المخيمات والمحميات الطبيعية

المحور الأول: المخيمات السياحية

أولا-مفهوم المخيمات السياحية

1-تطور حركة ظهور المخيمات السياحية

يعود الفضل الأول في ظهور المخيمات وتوسع استخدامها إلى الحملات العسكرية والجيوش، في انتقالها من منطقة إلى أخرى أثناء غزواتها، ولعل أكبر تجمع يحدث في العالم هو تجمع عرفة ومنى من كل عام، حيث تجتمع وفود الحجاج في اعداد تصل إلى الملايين كلهم يقيمون في خيام وفي مكان واحد، وقد تم تزويد هذين المكانين بالمرافق لتسهيل إقامتهم في فترة الحج.

كما أن هناك أقوام يستخدمون الخيام في إقامتهم وترحالهم، كالبدو في الصحاري وسكان المناطق البدائية في إفريقيا وأمريكا الجنوبية والصحاري بأستراليا.

في عام 1861 أقام احد مدرسي مدرسة Gunny بواشنطن مخيما لتلاميذه لمدة أسبوعين لممارسة الحياة الرياضية والتعليمية كجزء من برنامج الدراسة، ومع نجاح هذه التجربة استمر هذا البرنامج لمدة 18 عام عمل من خلاله على إحياء فكرة الحياة الخلوية خارج ضجيج المدينة. وقد توسعت الفكرة وشهدت انتشارا كبيرا في مختلف الأنحاء.

ومع ظهور الحركة الكشفية عام 1908، تم الاعتماد على المعسكرات الكشفية كوسيلة هامة لتربية الكشافين تربية استقلالية تعودهم الاعتماد على النفس وتهذيبها. فكانت الانطلاقة نحو رواج التخييم كثقافة في مختلف أنحاء العالم، كما أدخلت عليه عدة تطورات كبيرة مما زاد الطلب على إنشاء مواقع التخييم المخصصة مع وسائل الراحة اللازمة، إلى جانب ظهور الكرفانات المجهزة من كل ما يحتاجه السائح في الترحال.

2-تعريف و أنواع المخيمات السياحية

-تعريف التخييم والمخيمات

-ويُعَّرف التخييم بأنه نشاط خارجي يحدث عادة في الطبيعة، فهو نشاط قضاء الإجازات من خلال العيش في خيمة،

كما يعرف على أنه شكل من أشكال الترفيه في ا لهواء الطلق التي تنطوي على نشاط والسكن المؤقت في الكرفانات والمركبات الترفيهية أو الإقامة بالخيم التقليدية

يمكن تعريف المخيمات السياحية على أنها " مكان بعيدا عن المناطق الحضرية، حيث تقام بها خيام أو اكواخ أو كبائن للإقامة المؤقتة

كل موقع مؤقت تقيمه المنشأة السياحية في المناطق الصحراوية أو الجبلية أو الوديان أو داخل المحميات الطبيعية

-أنواع المخيمات السياحية :يمكن تقسيم المخيمات السياحية الي:

-**المخيمات الصيفية**: تحتوي المعسكرات الصيفية على أنشطة مغامرات صعبة مختلفة لا يستطيع كبار السن ممارستها، حيث تنطلق العربة في رحلة بدون أهداف ويمكن أن يمارسها شخص أو أكثر، والطرق ليست ممهدة.

2-المخيمات الشتوية: ويُمارس هذا التخييم الشتوي خلال فترة الشتاء، حيث يمثل تحديًا جسديًا لأن الطقس شديد البرودة، ويتم تجهيز المعسكر بالطعام المغذي للحفاظ على درجة حرارة الجسم دافئة.

-**مخيمات الحدائق الخاصة:** وهو النوع الذي يؤجر فيه أصحاب المنازل حدائقهم الخاصة إلى المعسكر، ويحصل المخيمون على معلومات حول هذه الحدائق المتاحة من خلال شبكتهم المعروفة باسم Camp in My Garden وبدأ هذا المفهوم في المملكة المتحدة وانتشر في جميع أنحاء أوروبا والعالم

-**المخيمات الاجتماعية:** هو التخييم الذي يتم تنظيمه بناء على اهتمامات المجموعة، حيث تنظم مجموعة من العائلات التي تشترك في نفس الاهتمامات رحلة تخييم في محاولة للتعرف أكثر على بعضهم البعض وأيضا لتفاعل أطفالهم وممارستهم للأنشطة المشتركة.

-**المخيمات المحمولة**: هو شكل من أشكال التخييم يتطلب جهدا بدنيا حيث يحمل الفرد متعلقاته في حقيبة على ظهره، وعادة الأشخاص الذين يمارسون مثل هذه التخييم يمارسون رياضة تسلق الجبال والمبيت بالكهوف.

-**مخيمات السيارات**: هو نوع من التخييم حيث يستخدم الفرد سيارته ويقودها مباشرة إلى موقع المخيم ويقضي الليل في السيارة، وعادة ما يكون غير مخطط، حيث يعتمد على عنصر المفاجأة والتشويق.

-**مخيمات الغابات البرية:** هو التخييم في وسط الغابة حيث لا يوجد مطبخ أو اي مرافق عامة، وكل احتياجات ورغبات الأفراد تعتمد على الطبيعة وبالتالي تستفيد من هدية الطبيعة المجانية.

كما يمكن تصنيف المخيمات إلى:

المخيمات الدائمة: وهي منشآت دائمة من مباني بسيطة يستفاد في بنائها من الخامات الطبيعية الموجودة بالبيئة المتوافرة بالمنطقة.

المخيمات المؤقتة: مساحة من الأرض تسع لعدد من الخيام، ويشترط وجود طريق ومصدر مياه، وإعادة الأرض الى أصلها عقب انتهاء فترة التخييم.

ثانيا-الابتكارات الجديدة وتحديات الإدارة بالمخيمات السياحية

تميزت سياحة المخيمات في القرن الحادي والعشرين بظهور العديد من الاتجاهات الحديثة من حيث تطوير اماكن الإقامة في مواقع المخيمات، وأصبحت سياحة المخيمات مطالبة بالجمع بين الرغبة في البقاء بالهواء الطلق وتوفير كافة سبل الراحة والرفاهية المنزلية، أي أن التخييم يجمع بين صناعة الفنادق والتخييم، وهو ما يطلق علية " الراحة الجديدة"، وبذلك لم يعد ينظر للتخييم بالصورة النمطية القديمة " سياحة الفقراء "، بل اصبح يتميز بنوع من الفخامة، وذلك استجابة الى مطالب المخيمين الأوربيين بالأخص، من خلال التقرب الى الطبيعة ولكن في ظروف أكثر راحة.

ومن هنا كان لا بد من التركيز على الإدارة المبتكرة للمخيمات السياحية ، والإعتماد على فكرة ريادة الأعمال والإبتكار وتنويع المنتجات المقدمة، والحاجة الى تطوير استراتيجيات ادارية تنافسية لمواقع المخيمات من خلال زيادة القدرة التنافسية، والسعر التنافسي، وإدارة الايرادات، والادارة المستدامة لمواقع المخيمات، والاهتمام بالمعايير البيئية، وإصدار الشهادات المعتمدة من الجهات المعنية، لذلك أصبح المطلوب إجراء تحولات إدارية تستهدف أولئك الذين يبحثون عن خيارات ترفيهية منخفضة التكاليف والإقامة المريحة في الطبيعية

ثالثا-المخيمات السياحية في الجزائر

1-تعريف المخيم السياحي: مؤسسة للإيواء تقع ضمن مساحة مهيأة ومغلقة ومحروسة توفر للإيجار شالهيهات أو بنغالوهات على شكل هياكل خفيفة أو أماكن موجهة لاستقبال الأشخاص القاصدين التخييم وتضم تجهيزات خفيفة ضرورية لإقامتهم، كما يمكن أن يوفر أماكن مجهزة بمعدات الإيواء للتخييم، ثابتة أو غير ثابتة، وينبغي أن يشمل خدمات صحية وإطعام جماعي، وترتب المخيمات السياحية في ثلاثة (3) أصناف. الصنف الأول ثلاث نجوم، الصنف الثاني نجمتان، الصنف الأول نجمة واحدة.

2-إشتراطات وزارة السياحة في الجزائر لإنشاء المخيمات:

-الشروط العامة: يشترط في إنشاء المخيمات السياحية جملة من الشروط نذكر أبرزها:

-يمنع إحداث المخيمات في الأماكن التالية:

-جوانب الطرق والممرات العمومية

-محيط يبعد بأقل من 500 متر عن أثر أو موقع تاريخي مصنف أو في طريق التصنيف

-داخل مناطق الحماية المحدثة ***المحيط المحدد للمجال الجغرافي الذي يمنع أو ينظم مداخله كل نشاط من شأنه أن يضر بالمحافظة على نوعية الموارد المائية***.

-الأماكن التي تلحق ممارسة التخييم فيها أضرارا بالبيئة أو تمس بأمن الأشخاص

-يخضع إحداث مكان التخييم للحصول على ترخيص مسبق يسلمه الوالي المختص إقليميا، يتخذ في شكل قرار.

شروط أخرى:

- الالتزام بتعليمات المحمية وفريق العمل الموجود بها.

-عدم حرق النفايات السائلة أو الصلبة أو الغازية أو ردمها في موقع المخيم مع ضرورة التخلص منها بالطرق البيئية الآمنة من قبل إدارة المحمية.

-أن تكون المخيمات سهلة الفك والتركيب.

- ألا يكون الموقع في الأماكن التالية "بطون الأودية – بالقرب من السدود".

-ترك مسافة بين كل مخيم وآخر لا تقل عن (200م) بما يتيح الحد المطلوب للخصوصية في المخيمات المجاورة.

-عدم إجراء أي حفريات أو أي أعمال بناء من شأنها التأثير على سلامة التربة أو الإضرار بها.

-عدم اقتلاع أو إتلاف المزروعات والنباتات البرية.

-استخدام الحمامات الجافة والتحليلية.

-تجهيز أماكن محددة لإشعال النار يقترح أن تستخدم في إنشائها الطوب الحراري (ضد النار) وأن تكون متناسقة مع طبيعة المكان.

-توفير إضاءة مناسبة في داخل المخيم ومحيطه.

-ألا تزيد الحدود القصوى لمستويات الصوت عن الحدود المسموح بها

-تجنب استخدام كافة المواد الخطرة والسامة.

3-عناصر ملف طلب انشاء مخيم سياحي: يجب ان يرفق الطلب بملف يشتمل على ما يأتي:

- مخطط للموقع يبين موقع مكان التخييم بالنسبة للتجمعات السكنية المجاورة والبنايات الأقرب والطرق وشبكة المواصلات والقنوات العمومية لتوصيل المياه والتطهير إن وجدت

-مخطط لكتلة تهيئة مكان التخييم ويبين على الخصوص المنشآت المزمع إقامتها والمغارس الموجودة أو التي ستوجد وجهاز توصيل المياه والتطهير وشبكة الطرقات وكذا التزويد بالكهرباء.

-بطاقة معلومات تبين المعلومات الشخصية للمعني او الشركة إلى جانب مساحة المكان والطبيعة المادية للأرض

-كيفية التزويد بالمياه الصالحة للشرب مع توضيح التدفق اليومي. وفي حالة التوزيع العمومي للماء ترفق موافقة مصلحة التوزيع.

-كيفية تصريف المياه المستعملة والفضلات المنزلية

-إنارة المكان

-الأماكن الصحية وعددها

-الإجراءات المقررة لضمان صيانة المكان

-الإجراءات المقررة لتشجير المكان

-نوع التجهيزات لمكافحة النيران وعددها

-كيفية الإجلاء الطبي

-كيفية تسييج المكان

-طاقة الإيواء القصوى المتوقعة

-درجة التصنيف المطلوبة[1]

4-أمثلة عن المخيمات السياحية في الجزائر:

-المخيم العائلي القنار: يضم 52 جناح بالاضافة الى مسبح مطعم فضاءات لعب للأطفال أكشاك متعددة مع ضمان الإطلالة البحرية والشاطئية بالمخيم

-المخيم العائلي الصخر الأسود لعوانة

-مخيم غلاكسي سوف بولاية واد سوف

المحور الثاني: المحميات الطبيعية

أولا-مفهوم المحميات الطبيعية

1-المحميات الطبيعية عبر التاريخ

كانت الهند من أوائل البلدان التي تنبهت إلى أهمية فكرة المحميات، إذ قرر إمبراطور الهند أسوكا في عام 252 ق م، قانونا لحماية الحيوانات والأسماك والحراج (مجموعة من الأشجار)، وتعد هذه المعلومة أقدم معلومة مؤلفة حول علم يهدف إلى حماية الطبيعة وإيجاد مناطق محمية، ولكن حتى قبل هذا التاريخ كانت تقام المناطق المحمية لأسباب دينية، أو لإتاحة الظروف الملائمة للتكاثر الحيواني بغية ممارسة الصيد.

في العصر الحديث نشأ مفهوم حديث لحماية المناطق الطبيعية في عام 1872 بإنشاء منتزه stone yellow في الولايات المتحدة الأمريكية، ليليها فيما بعد عديد الاتفاقيات على رأسها إحداث الاتحاد الدولي العالمي لصون الطبيعة سنة 1956، ثم تأسيس الصندوق العالمي للحياة البرية عام 1961 الذي يهدف إلى حماية كل أنواع الكائنات البرية، وزيادة الوعي الجماهيري بأهمية المحافظة عليها وتأمين التمويل اللازم لحماية هذه الأنواع من الانقراض.

وفي عام 1992 وقعت 154 دولة معاهدة تنص على التنوع الحيوي.

2-تعريف المحمية الطبيعية:

تعرف المحمية الطبيعية على انها ساحة واسعة من الأراضي تخصصها الدولة بقوة القانون لحماية المصادر الطبيعية المتوافرة ضمن حدودها، وتشمل أشكال الأرض الطبيعية وتضاريسها والمصادر الحيوانية والمصادر التاريخية والأثرية والثقافية.

أما المشرع الجزائري فقد عرفها في القانون رقم 11-02 المؤرخ في ربيع الأول عام 1432 الموافق لـ 17 فبراير سنة 2011، في المادتين 7 و10 على انها:

---

[1]- مرسوم تنفيذي رقم 01-138 مؤرخ في 03 ربيع الأول عام 1422 الموافق لـ 26 يناير سنة 1985 الذي يحدد شروط تخصيص أماكن التخييم واستغلالها، الجريدة الرسمية رقم 30، تاريخ 27 ماي 2001. ص 5-7.

-**المادة 7**: المحمية الطبيعة الكاملة هي مجال ينشأ لضمان الحماية الكلية لأنظمة البيئية أو عينات حية نادرة للحيوان، أو النبات التي تستحق الحماية التامة، ويمكن أن تتواجد داخل المجالات المحمية الأخرى حيث تشكل منطقة مركزية.

-**المادة 10**: المحمية الطبيعية هي مجال ينشأ لغاية الحفاظ على الأنواع الحيوية والنباتية والأنظمة البيئية والمواطن وحمايتها أو تجديدها.

3-أهداف المحميات الطبيعية:

-**توفر وسيلة للتعلم عن البيئة:** العديد من المحميات الطبيعية حول العالم تتيح الفرصة لزوارها للقيام بالعديد من الأنشطة المختلفة فيها، حيث يمكن للزوار رؤية أنواع الحيوانات والنباتات المتوفرة في هذه المحميات، مما يعّرف الزائر على أنواع هذه الكائنات وأهميتهم للبيئة وضرورة الحفاظ عليهم.

-**توفير موطن آمن للنباتات والحيوانات:** توفر المحميات الطبيعية الحماية للنباتات والحيوانات فيها، وخاصة الأنواع المهددة بالإنقراض. تحمي هذه الكائنات من الصيد، سواء أكان من الإنسان أو من الحيوانات المفترسة، كما توفر الظروف البيئية المناسبة التي تحتاجها هذه الكائنات لتنمو.

فوائد اقتصادية: تعد المحميات الطبيعية مفيدة للاقتصاد، لأنها تساعد في زيادة الإيرادات، وذلك من خلال زيارة السياح للمحميات، فعند زيارة أي من المحميات في العالم، يقوم الزائر بدفع رسوم الدخول. كما أن المحميات الطبيعية تخلق فرصًا للتوظيف أيضاً، مثل؛ المرشدين السياحيين، والباحثين، والمتخصصين في الحيوانات والنباتات.

-**حماية حقوق أراضي السكان الأصليين:** في بعض البلدان يتم إنشاء محميات طبيعية لحماية حقوق السكان الأصليين في الأرض، لا سيما في إفريقيا والشرق الأقصى، وفي هذه الحالة تكون الأرض مملوكة لجميع أفراد المجتمع؛ مما يساعد في حماية ثقافتهم ومعتقداتهم.

ثانيا-تصنيف المحميات الطبيعية

في إطار حرص الحكومة للحفاظ على البيئة ومكوناتها فقد أصدرت القانون الخاص بالمجالات المحمية في إطار التنمية المستدامة رقم 02/11 والذي جاء بالتصنيف الآتي في المادة الرابعة:

تصنف المجالات المحمية على أساس واقعها الايكولوجي حسب ما ينجم عن دراسة التصنيف المنصوص عليها في المادة 23، والأهداف البيئية الموكلة إليها والمعايير والشروط المحددة في أحكام المواد من 05-13، ووفق المادة 02، أساسا إلى سبعة أصناف.

1-الحظيرة الوطنية: هي مجال طبيعي ذو أهمية وطنية ينشأ بهدف الحماية التامة لنظام بيئي أو عدة أنظمة بيئية، وهو يهدف أيضا إلى ضمان المحافظة على المناطق الطبيعية الفريدة من نوعها وحمايتها بحكم تنوعها البيولوجي، وذلك مع جعلها مفتوحة أمام الجمهور للتربية والترفيه.

2-الحضيرة الطبيعية: هي مجال يرمي إلى الحماية والمحافظة والتسيير المستدام للأوساط الطبيعية والحيوان والنبات والأنظمة البيئية والمناظر التي تمثل أو تميز المنطقة.

3-المحمية الطبيعية الكاملة: هي مجال ينشأ لضمان الحماية الكلية للأنظمة البيئية أو عينات حية نادرة للحيوان أو النبات التي تستحق الحماية التامة

4-المحمية الطبيعية: هي مجال ينشأ لغاية الحفاظ على الأنواع الحيوانية والنباتية والأنظمة البيئية والمواطن وحمايتها وتجديدها، تخضع كل الأنشطة البشرية داخل إقليم المحمية الطبيعية للتنظيم

5-محمية تسيير المواطن والأنواع: هي مجال يهدف لضمان المحافظة على الأنواع ومواطنها والإبقاء على ظروف الوطن الضرورية للمحافظة على التنوع البيولوجي وحمايته.

6-الموقع الطبيعي: كل مجال يضم عنصرا أو عدة عناصر طبيعية ذات أهمية بيئية، ولاسيما منها شلالات المياه والفوهات والكثبان الرملية.

7-الرواق البيولوجي: كل مجال يضمن الربط بين الأنظمة البيئية أو بين المواطن المختلفة لنوع أو لمجموعة أنواع مترابطة ويسمح بانتشارها وهجرتها.

ويكون هذا المجال ضروريا للإبقاء على التنوع البيولوجي الحيواني والنباتي وعلى حياة الأنواع، تصنف المنطقة الرطبة ضمن أحد الأصناف المذكورة في المادة 04.

تقسم المنطقة الرطبة إلى ثلاث مناطق: مسطح المياه، السهول المعرضة للفيضان والحوض المائي، التي تطبق عليها أنظمة حماية مختلفة.

ثالثا-أنواع الحضائر والمحميات الطبيعية في الجزائر

يبلغ عدد المحميات الطبيعية بالمنطقة العربية أكثر من 152 منطقة محمية منتشرة في 17 دولة متنوعة ما بين برية بحرية تراثية فطرية، وفي الجزائر تتربع المحميات الطبيعية على مساحة تقدر بـ 53 مليون هكتار، وتضم 11 حظيرة وطنية و6محميات طبيعية و5 مراكز لحماية الثروة القنصية وأربعة محميات للصيد.

1-الحضائر الساحلية: تتمثل في:

-الحظيرة الوطنية للقالة بولاية الطارف: التي تبلغ مساحتها 80.000 هكتار تنفرد الحظيرة بثروات حيوانية متميزة حيث نجد 40 نوعا من الثدييات، 189 نوع من الطيور، 17 نوع من القوارض، 7 أنواع من الزواحف، كما تتميز بثروات نباتية غنية، نجد حوالي 840 صنف نادر من النباتات المختلفة كما تستحوذ على غابات كثيفة تضم العديد من الاشجار كالصنوبر في اللين الزيتون.

-الحضيرة الوطنية قورايا ببجاية: تمتاز بغطاء نباتي كثيف وثروه أثرية وطبيعية عالية الجمال خصوصا قمة القرود التي تجلب الكثير من السياح للتنزه واكتشاف ما يوجد داخل الحظيرة الوطنية تبلغ مساحتها 2080 هكتار.

-الحظيرة الوطنية تازة بجيجل والمقدرة مساحتها 3807 هكتار

2-حظائر المناطق الجبيلة: نذكر منها:

-الحظيرة الوطنية لثنية الحد بتيسمسيلت، والمقدرة مساحتها 3425 هكتار

-الحظيرة الوطنية لجرجرة بالبويرة وتيزيوزو والمقدر مساحتها 18.8450 هكتار

-الحضيرة الوطنية بالشريعة والواقعة بالبليدة والمدية وعين الدفلى والمقدرة مساحتها بـ26.600 هكتار

-الحظيرة الوطنية بلزمة الواقعة بباتنة والمقدرة مساحتها بـ26.250 هكتار

-الحضيرة الوطنية بتلمسان والمقدرة مساحتها بـ 8225 هكتار

3-الحضائر الصحراوية: تضم كل من:

-الحضيرة الوطنية للطاسيلي بإيليزي المقدرة مساحتها بـ 80.000 كم،

-حظيرة الأهقار الوطنية بتمنراست المقدرة مساحتها 450000 كم

-الحظيرة الوطنية لجبل عيسى بالنعامة المقدرة مساحتها بـ 24.400 هكتار

4-المحميات الطبيعية:

-المحمية الطبيعية بالمقطع بمساحة 19750

-المحمية الطبيعية جبل البابور بمساحة 2367 هكتار

-المحمية الطبيعية بني صالح بقالمة بمساحة 2000 هكتار

-محمية عين زانة في ولاية سوق أهراس

-محمية جزر حبيبة ولاية وهران

5-**محميات الصيد:** توجد في كل من معسكر، الجلفة، تلمسان، زرالدة .

رابعا-أبرز المحميات الطبيعية في العالم: وفيما يأتي ذكر أبرز المحميات في العالم:

-**حديقة يلوستون الوطنية:** تقع هذه الحديقة الطبيعية الضخمة على قمة بركان خامد، وتنتشر من وايومنغ إلى أيداهو، وهي برية متنوعة بشكل رائع، وتحتوي على أخاديد عميقة، وغابات مورقة، وعدد كبير من الينابيع الحارة، وتعمل كموطن لمجموعة متنوعة من الحياة البرية بما في ذلك الدببة والذئاب، ومناظرها خلابة.

-**بانف –كندا:** حديقة بانف الوطنية هي الأقدم في كندا، وتضم جبال روكي الكندية، وتوفر الملاذ المثالي لمشاهدة الطيور، والمشي لمسافات طويلة، ولممارسة الرياضات المائية، وصيد الأسماك والتسلق.

-**جزرغالاباغوس:** يوفر هذا الأرخبيل في الإكوادور فرصة لرؤية الحياة البرية؛ التي لا تظهر في أي مكان آخر على وجه الأرض. وهي منطقة فريدة في تنوعها البيولوجي المذهل.

- **أتسيناناانا – مدغشقر**: تعد الغابات المطيرة في أتسيناناانا أحد مواقع التراث العالمي لليونسكو، وتوجد ضمن ست حدائق وطنية في شرق مدغشقر، وتحمي الغابات المطيرة التنوع البيولوجي الفريد الموجود هناك؛ حيث تطورت النباتات والحيوانات بمعزل عن غيرها، وذلك بعد انفصالها عن الكتل الأرضية الأخرى قبل (60) مليون سنة.

أحمد محمد عاطف احمد، تنمية سياحة المخيمات في مصر في ضوء معايير تصنيف الفنادق المصرية الجديدة، مجلة السياحة، الفنادق والتراث، المجلد 3، العدد 01، 2021.

سلمان صفية، البناء في المناطق المحمية والأقاليم الثقافية والأثرية البارزة، مجلة الدراسات الحقوقية، المجلد 7، العدد 2، جوان 2022.